بما كان كعلمي بما يكون وعلمي بما بقي كعلمي بما مضى وعلمي بالآخرين كعلمي بالأولين اعلم السر واخفى
واعلم ما تكن الصدور فكيف يغرني عبدي بعمله وانا علام الغيوب وانما يغر المخلوقين
الذين لا يعلمون فعليه لعنتي فتقول الملائكة السبعة الذين هم على ابواب السموات والحفظة
والمشيعون وملائكة السموات السبع يا ربنا عليه لعنتك ولعنتنا فيرد ذلك العمل مرجوعا
مطرودا فيضرب به وجه صاحبه وييبس وزنه الى سجين ثم بكى معاذ وانتحب انتحابا شديدا
ثم قال فقلت يا رسول الله فماذا اصنع او كيف النجاة مما ذكرت قال يا معاذ اقتد بنبيك
عليك باليقين والنية الخالصة الصادقة في جميع اقوالك وافعالك قال فقلت
يا رسول الله انت رسول الله ونبيه وصفيه وحبيبه وانا معاذ فكيف لي بالنجاة
والخلاص فقال يا معاذ ان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك عن الوقيعة في الناس
وليكن ذكرك عن الوقيعة في الناس ما تعلم من عيوب نفسك ولا ترفع نفسك على غيرك
ولا تذم احدا من الناس وتمدح نفسك ولا تؤثر بعملك لكي تعرف في الناس ولا تدخل
في الدنيا بسبب الآخرة ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا والآخرة ولا تمزق
الناس بلسانك فتمزقك كلاب جهنم كما قال ربنا جل وعلا والناشطات نشطا فقال
ان في جهنم كلابا تنزع اللحم من العظم قال فقلت يا رسول الله ومن يطيق هذه الخصال
يا معاذ ان الذي وصفت لك يسير على من يسره الله عليه انما يكفيك من ذلك ان تحب للناس
ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا فعلت ذلك فقد سلمت وظفرت بما تريد
قال خالد بن معدان وكان معاذ يكثر من ذكر هذا الحديث كما يذكر من قراءة القرآن ففي

ويأتي الحفظة بعمل العبد

هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه وما لم يكن
خالصا لوجهه لم يقبله ثم قال ويأتي العبد بعمل الحفظة وهم يرفعونه لقلته
فيأتون به حيث شاء الله من سلطانه فيقول الله عز وجل لهم يا ملائكتي انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في قلبه ان عبدي هذا اخلص عمله لي فاكتبوه في
عليين فلا يزال ذلك العمل يزداد ويعظم حتى يصير اعظم من الجبال الرواسي ففي
هذا الخبر ايضا دليل على ان العمل اذا كان خالصا لوجه الله تعالى فهو خير من كثير
العمل اذا كان لغير الله فتامل ايها الانسان هذا الخبر العجيب العظيم شانه الكبير
خطره الاليم اثره الذي يطير له القلوب والاذهان وتحير له العقول والاوهام
وتضيق لحمله الصدور وتجزع من هوله النفوس واعتصم بمولاك اله العالمين والزم
التضرع والبكاء والابتهال الى الله تعالى بالليل والنهار فانه لا نجاة من الامر الشديد
الا برحمته ولا سلامة من هذا الخطر الا بنظرته وعنايته فانتبه ايها الانسان من
قف
الغافلين واعقل حقيقة هذا الامر الشديد وجاهد نفسك لعلك ان تنجو من العذاب
الاليم نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يرزقنا عملا صالحا لوجهه الكريم وان يوفقنا
لطاعته ويتداركنا برحمته ويمن علينا بفضله وكرمه ويميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر الاخلاص في العمل واعلم ايها الانسان انه يجب عليك الاخلاص في جميع
اقوالك وافعالك وانه لا يتم لك قول ولا عمل الا باخلاص النية الجيدة الصحيحة كما
ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من اخلص العبادة لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع

Copyright © King Saud University